# المرجعية في حركات المناورة للاحتلال وحكومته

■ رغم حساسية وخطورة حالة التقابل الطائفي الظاهرة للعيان والمشخصة وطنيا، والتي افرزها الاحتلال.. وعززتها الصيغ السياسية الاحتلالية، المنفذة من شراذم العملاء، الطائفيين الشعوبيين، والطائفيين المستدرجين، والمؤسسة على الدستور الذي فرضه الاحتلال، بما لبى مصالح عملائه على أسس من طائفيتهم السياسية وانفصاليتهم الاثنية في مواجهة العراق الوطن والعراق الدولة، أصبح الاحجام عن التعرض السياسي للمرجعية الدينية بأصنامها القابعين في النجف الأشرف يشكل مثلبا سياسيا ونقصا وطنيا للقوى الوطنية والمقاومة في العراق المحتل.

فموقع المرجعية في واقع الاحتلال ومحاولاته الخائبة لتنفيذ مشروعه السياسي في العراق، شكل ومنذ وقوع الاحتلال حاضنة لتمرير تلك المحاولات من جهة، ومبررا لاحجام البعض عن المقاومة المسلحة، لا بل أعطى الاحتلال وعملاءه «مسوغات شرعية» في تفعيل تعاونهم الآثم ومحاربة المقاومة الوطنية سياسيا وعسكريا واعلاميا.

المقاومة العراقية المسلحة بتقابلها القتالي مع الاحتلال وعملائه تشكل الصيغة السياسية المشروعة لحماية الوحدة الوطنية وصيانة وحدة وسيادة الدولة العراقية، حيث أن تقابلها المقاوم مع المشروع السياسي للاحتلال، المبني على المحاصصة الطائفية والتبعية السياسية، والمفتوح على التقسيم والانفصال، يعري ذلك المشروع ويكشف مكنوناته التآمرية. والمرجعية كانت ولا تزال تبارك وتغطي ذلك المشروع في العلن والسر، ولا تقول بما يخالف مسار ذلك المشروع، و ان هي «تنحت جانبا في بعض الحالات» وفقا لمتطلبات خاصة بها وظروف محرجة لها، وكانت بذلك مرة أخرى قد جانبت الالتزام الوطني بالوحدة والتمسك الشرعي بالتحرير.

ان القوة الافتائية للمرجعية كمؤسسة وللمراجع كأشخاص، قد وظفت احتلاليا أولا، ومن قبل العملاء ثانيا، اما بالتحييد المصطنع أو بالتحريض المبرمج في مواجهة المقاومة العراقية المسلحة.. ومن ثم استمر التوظيف في تسويغ مخططات الاحتلال الأمريكي من خلال مباركة صيغ مشروعه السياسي، بدءاً من تأسيس مجلس الحكم ووصولا الى الخطط الأمنية الحالية، التي تقتضي اعمال العزل وتأكيد التهجير وتبرير القتل على أسس طائفية.

والمرجعية بتصرفها المرتهن طائفيا منذ وقوع الاحتلال، كانت قد ساهمت وفقا لخطة مدروسة، في احياء واستدراج «طائفية مقابلة»، شكلت جناحا مطلوبا احتلاليا للعملية السياسية الخائبة، وهنا كان الزعم من خلال الدور المشوش للحزب الاسلامي وبعض «رموز الاسلام السياسي السني» بتمثيل العرب السنة في الحكومة الطائفية، فكان للاستخدام المدروس للقوة الافتائية للمرجعية في النجف، ما ساعد الاحتلال في التعويل على امكانية التقابل الطائفي سياسيا، في مواجهته العسكرية المهزومة مع المقاومة العراقية المسلحة، وتقابله السياسي العاجز مع البعث ومقاومته الوطنية ومنهاجها السياسي والاستراتيجي.

في معركة تحرير العراق وما تتطلبه من تضحيات وخسائر، يكون الفرز الوطني مؤسسا على قاعدة المقاومة والتحرير، وليس على أسس الطائفية المتقابلة، كما يفترض المشروع السياسي للاحتلال وما انبثق عنه، وفي سياق معركة تحرير العراق تتشكل المحرمات وفقا لمتطلبات التحرير، وليس وفقا لمتطلبات استمرار الاحتلال، وعليه وطنيا ليس للمرجعية أولا، ولا للأطر السياسية الاسلامية الأخرى ثانيا من حصانة تبرر لها طائفيتها كمرتكز، وتشرعن لها حصصها السياسية كأهداف آنية، وتفتح لها أبواب امارات وأقاليم على حساب وحدة الوطن وسيادة الدولة. وانطلاقا من ذلك لا يكون للطائفيين المتقابلين في العراق المحتل من حق يخولون بموجبه دولا وأنظمة اقليمية ببسط حمايتها لهم ورعايتهم سياسيا ودعمهم ماليا كما هي المحاولات الجارية الآن.

**سوزان هيتفيلد ـ العراق**
hetfiled2@hotmail.com

# سلبية المواطن سرطان يفتك بالاوطان

■ ان أي مراقب ومتابع لأخبار الأمة من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها يرى ويسمع العجب العجاب ويشعر بأن الأمة الآن تعيش أخطر التحديات على بلدانها وأرضها وثرواتها وثقافتها وهويتها ووحدة مجتمعاتها، دون أي سياج فكري يحصن الأوطان أو يقودها نحو مستقبل أفضل، فاضافة الى وجود المحتل في كل من فلسطين والعراق ولبنان والصومال وما ينتج عنه من قتل وتدمير ونشر لقيم الاستسلام والتفرقة والهوان التي يتبناها أعوان المحتل وضعاف النفوس بحجة موازين القوى، تنشأ قيم موازية هي قيم الصمود والمقاومة والعزة والكرامة لتحرير الأرض وبناء الأوطان، وقد يصل الأمر بأصحاب هذه القيم للاقتتال فيما بينهم تاركين المحتل يحقق أغراضه في زرع الفتنة بين أبناء الوطن الواحد بحجج فكرية أو اثنية أو طائفية أو مذهبية مما يتسبب في تفتيت الوطن الواحد الى أجزاء متلاشية لا وزن لها ولا قيمة وفي اضعاف الانتماء الوطني والقومي.

قال تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

وكذلك فان أنظمة الاستبداد الجاثمة على صدور أبناء الأمة قاطبة قد أدت الى اضعاف الثقافة الوطنية والقومية مما جعل العمل السياسي والاهتمام بالشأن العام حكرا على ازلام السلطة وممنوعا على شرفائها مما أدى ذلك الى قلب المفاهيم والقيم بحسب ما يلائم استمرار سيطرتهم على مواقعهم وعلى مقاليد البلاد والعباد، ونتيجة لهذا الاستبداد ينتشر الفقر وثقافة الجهل والانحراف الفكري.

ان ثقافة الاستبداد التي تمارسها الأنظمة على أوطانها هي بداية الطريق للتدخلات الخارجية التي تؤدي الى الاحتلال والهيمنة كما حدث في العراق ويحدث الآن في السودان. والمحاولات الخبيثة التي تسعى سعيها في تفتيت الصف وتمزيق الوحدة الوطنية باثارة النعرات الاثنية والطائفية والمذهبية بين أبناء الشعب الواحد والتي قد يُخدع بها ويقع في شرها البسطاء من المواطنين لا بد أن نقف ضدها ونعمل بكل قوة وحزم لسد الأبواب التي تهب منها. قال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

لا ننكر الخلاف بين أبناء الأمة عرب وغير عرب، مسلمين وغير مسلمين، سنة وشيعة ولكن ما نتفق فيه من القضايا التي تهم الأمة بكل مكوناتها أوسع بكثير مما نختلف فيه، فلنتعاون فيما نتفق عليه وليعذر بعضنا بعضاً فيما نختلف فيه ولا ريب أن ما نتفق عليه كثير وكثير جداً ما دام الوطن واحد واللغة واحدة والثقافة واحدة والمصالح واحدة آخذين بعين الاعتبار اعتراف الأمة بخصوصيات مكونات الأمة. قال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان».

كان من كلام الأجداد: «ألتمسُ لأخي من عذر الى سبعين ثم أقول لعل له عذر لا أعرفه» فهذا الذي يجب أن يسود بين أبناء الوطن لا جو الكيد ومحاولة كل منهم أن يبني نفسه على أنقاض الآخرين».

فلتختلف المواقف والسياسات ولكن يجب أن لا يؤدي هذا الاختلاف الى التفرق والقتال والتفريط بالأوطان، يجب أن يسعى الجميع للوحدة لا للفرقة وللبناء لا للهدم وللاتفاق لا للاختلاف ولعزة الأوطان لا لهوانها وأن يسامح بعضهم بعضاً بدلاً من أن يتعصب بعضهم ضد بعض. قال تعالى: «واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً».

ان ما آلت اليه الأمة اليوم من ضعف وهوان وتجزئة واحتلال وطمع الطامعين بها واللعب بمقدراتها ونهب ثرواتها انما هو بسبب غياب المشروع العربي مقابل المشروع الأمريكي الصهيوني والاقليمي.

المشروع العربي الذي يجب أن تتجمع حوله مكونات الأمة وتتوحد فغياب هذا المشروع جعل المشاريع الأخرى وجعل أنظمة الاستبداد تصول وتجول مما جعل الأوطان أرضاً خصبة للاحتلال والاستغلال وأرضاً خصبة للتجزئة نتيجة تغذية النعرات الاثنية والطائفية والمذهبية.

**بسام الأشقر**
**رسالة على البريد الالكتروني**

# أي عراق نبكي وايّ عراق تبقّى واي عراق نعيش؟

■ العراق هذا الوطن المسجى الحبيب الذي بات بركاناً ملتهباً ينفث من دماء قلبه وابنائه حمماً حمراء يقذفها نحو السماء ويستصرخ ملطخاً بالجراح والبارود تقضم اضلاعه السّرف الثقال. (اللهم تقبل منا هذا القربان) ـ وينحب الفرات ـ اتراه يومك يا عراق؟.. وكأنه يوم الحسين الجوّاب يبحث عن ولاء.... قد جاء ينبش في حطامات المبادىء والنفوس العاقرات الشحّ ـ عن روح ـ بقايا كبرياء.... وبلا رجاء... حاطت به اقداره السوداء في يوم البلاء... وبكربلاء خرّ الاحبة كلهم... والشارعات المورقات الخضر في لجج العزاء..... قتلوك يا ريحانة الصدر المقدس واستباحوا كل صوت يقتفيك الآن من وجع الآباء.....

فأيّ عراق تبكي؟ تعاورته النوائب وتناهشته الذئاب يستغيث ولكن ـ من تراه يجيب...؟

بكينا العنب فلما تولّى ـ رجونا السّلال ـ فلمّا اضمحل هذا وتوارى ذاك ـ بتنا ننشد السلام.. ولكن ـ يبدو انها القيامة القسرية تدعو لمن تبقى من الفارّين بما سلم من الاطفال والنساء ـ العودة كرة اخرى الى قاع المطحنة وكان الارض التي نعشق ونحلم ان نعود اليها وما انصرفنا عنها الا لقاهر الظروف تأبى الا ان نستعر وقوداً لادامة شعلة الحرية فيها... ونحن نتمنى وما من شريف الا ويتمنى ان يلف جثمانه علم الوطن بعد ان يذوي دفاعاً عنه مضرّجاً بخضاب الشهادة وحنّاء الجنة ـ ولكن لكل ذي عطاء طاقة ليس في الامكان تخطيّها... وتتعدد ثمار العطاء واسباب ديمومة الشعلة ـ لكن يا وطني من اين تجيء الطلقة.. لا ادري.. وفي اي ركن مجهول يترصدّ الرصاص وفي اي شاحنة باتت القنبلة وتحت اكداس اي قمامة يتربص الانفجار...؟

نجيئك زحفاً على الاهداف ياوطني ونضيّء وجوهنا بعبق التراب ولكن اي مأمن سنلجأ واي زاوية سنأمن وأي ليل سنسكن.....؟

يقتفي الموت اثرنا ويترصدنا في كل حدب وصوب ـ نجوب اقطاب الدنيا كمصائر النمل الطيار ـ يروح تهب العواصف والطيور ومسطحات الماء والمجهول... لم يتفهم احد محنتنا ـ اذ ظلت ترتجف بردا وخذلانا عند ابواب الساسة والمسؤولين ـ ومجرد اوراق حزينة صفراء على مهمل رفوف المنظمات الانسانية..

اهتز كل ضمير العالم واقشعر حيال مصائبنا ورزايانا... وبكت الدنيا حزناً على ما المّ بنا من جحيم..لكن احداً لم يحرك ساكناً...وكانما قطعان تجوب الاحراش لا تلوي الى مرعىً آمن ـ او راع رحيم تلوذ به ـ او حميم من جنود الله يامن عنده الطّريد الدّخيل ـ وتجد عنده الضالة الشرود جزء من مآل يرمم عمق جراحها...

**احمد القيسي ـ بيروت**
**Ahmadmm1988@yahoo.com**

# حرام.. حرام قتل الطلبة

■ تتصاعد بشدة العمليات الأرهابية في بغداد والمدن العراقية اذ تزهق يوميا عشرات الأرواح البريئة وبمختلف الوسائل، سواء بالهاونات والقصف العشوائي على البيوت الآمنة أو بالقتل الطائفي والأختطاف أو استخدام المفخخات. ولم تمض سوى أيام معدودات على استهداف احدى مدارس البنات واستشهاد خمس زهرات بريئات كما لم يزل دم طلبتنا بنينا وبنات في الجامعة المستنصرية ساخنا يروي أرض الحرم الجامعي حتى هزتنا وروعتنا أنباء التفجيرات في مدينة الحلة وكركوك وفي الصدرية هذا الحي الشعبي الذي يسكنه الفقراء واستشهاد أعداد كبيرة يفوق المائة دون ذنب اقترفوه. ان ما يدعونا للقلق هو استمرار دوامة العنف الأعمى الذي يستهدف كل العراقيين من غير تمييز ان كان طفلا أو شيخا أو أمرأة دون أن نلمس أي تحرك ملموس من قبل الحكومة العراقية أو القوات المتعددة الجنسية التي تقبع في العراق تحت يافطة حماية العراقيين.

متى تنفذ الخطة الأمنية، الجديدة، ولماذا الأنتظار؟ ان الأبطاء في اتخاذ أي قرار من شأنه حقن الدماء يعتبر تهاونا واستهتارا بأرواح العراقيين الذين يقعون بين براثن الأرهاب والعنف الطائفي وضحايا لتصفية حسابات لاشأن لهم بها. اننا أذ نعبر عن استنكارنا لما يحدث من أعمال عنف تفوق التصور وخوفنا من المنزلق المرعب الذي سيدفع بنا الى الهاوية، نناشد كل الخيرين من أبناء العراق الى التكاتف والعمل بأصرار على وضع حد للوضع المأساوي الذي يمر به العراق . نناشد ممثلي الشعب في مجلس النواب في حث الحكومة على اتخاذ مواقف صارمة تجاه ما يجري وحماية أمن المواطن، نحن ندعو المنظمات النسوية العراقية الى العمل معا للدفاع عن مستقبلهن ومستقبل أبنائهن المهدد بالدمار.

**رابطة المرأة العراقية**
**هولندا**

# خط النضال والقتال وخط التسوية والتصفية

■ تحت هذا العنوان كتب المناضل الفلسطيني ناجي علوش منذ ما يزيد عن الثلاثين عاما متطرقا الى الخطين اللذين يتصارعان في الساحة العربية واللذين يقفان وراء صراعات وتجاذبات وصدامات ارادتين وقطبين متناقضين متضادين هما أنظمة الرجعية والتبعية والتخلف من جهة وجماهير الشعب العربي التواقة الى الحرية والاستقلال من جهة ثانية.

ورغم مرور هذه السنوات الطويلة لم يتغير شيء من معادلة الصراع القائم والمستمر بين خط النضال والقتال مجسدا في الجماهير الشعبية وخط التسوية والتصفية الممثل في أنظمة الحكم العربية وكأننا بصدد قانون اجتماعي وتاريخي أزلي يحكم تطور ومسار حركة المجتمع العربي بحيث أن العلاقة بين طرفي النزاع والصراع هي بمثابة الخطين المتوازيين اللذين لا يلتقيان أبدا فجماهير شعبنا العربي تختزن في ذاتها قوة جبارة للنهوض والتحدي والصمود الأسطوري والتشبث بالأرض والعرض والحفاظ على الكرامة والوجود في حين أن أنظمة العار في البلاد العربية لا هم لها سوى المحافظة على كرسي الحكم مقابل التنازل عن كل شيء عن الشرف والتاريخ والمستقبل بل حتى ورقة التوت التي تستر عوراتها القبيحة.

وليس بخاف على القارئ الكريم أن الامبريالية الكولونيالية الأمريكية كانت وما زالت تسعى من أجل الباس الوطن العربي ثوبا جديدا على مقاس الكيان الصهيوني تحت عنوان ما يسمى بالشرق الأوسط الجديد حيث لا صوت يعلو فوق صوت الكيان الغاصب ولا سيادة أو استقلالية أو كرامة للعبيد الجدد الذين يدورون في فلك بني صهيون ومن ورائهم الأمبريالية الأمريكية.

وتمهيدا لاقامة ما يسمى بالشرق الأوسط الجديد تولت آلة الحرب الأمريكية اخماد الأصوات الفاضحة لهذا المشروع الخطير والمقاومة له وذلك من خلال احتلال آخر القلاع العربية القومية التقدمية مجسدة في العراق المجاهد ومن ثمة تسليط عصى الذل على رقاب باقي الدول العربية التي اصطفت تباعا لتسلم صكوك الغفران من حكام البيت الأسود الأمريكي والقبول بالدخول طوعا في مهزلة العصر ومقبرة الأمة المتمثلة في المشروع القديم المتجدد : مشروع الشرط الأوسط الجديد.

ولعلنا لا نبالغ حين نقول ان تبشير الامبريالية الأمريكية بتحول الوطن العربي الى واحة للحرية والتقدم والرفاه الاجتماعي والنمو الاقتصادي في ظل قيام الشرق الأوسط الجديد مرتبط جدليا بقبول أنظمة الذل والخيانة والتبعية بالحلول الاستسلامية وعلى رأسها ابرام اتفاق سلام مع الكيان الصهيوني والرضاء بوجوده والخضوع لسلطانه ومشيئته وهيمنته فالحل السلمي كما تفهمه الأمبريالية هو ذاك الذي يريده الكيان الصهيوني والذي يريده ذلك الكيان هو بالحتم والضرورة حفظ مزايا الأمر الواقع أو معظمها والابقاء على تخلف المنطقة وسيطرة الامبريالية عليها.

فالحل السلمي اذن أو شرط بناء الشرق الأوسط الجديد ليس الا تصفية لمعظم القوى المقاومة المناضلة من أجل بقاء ووجود الأمة وكينونتها ولقد أخطأ صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية حين تصوروا أن تحييد مصر واخراجها من بوتقة الصراع الدائر في الشرق الأوسط وضرب العراق واسقاط الحكم الثوري التقدمي فيه واخراج القوات السورية من لبنان وبث الفتنة الطائفية في أغلب الدول العربية كفيل بحسم الصراع لصالح معسكر التسوية والتصفية في الوطن العربي وقد فات مصاصي الدماء في البيت الأسود الأمريكي أن جماهير الشعب العربي لم ولا ولن ترضى بغير الحرية والاستقلال والتحرير بديلا وها أنها اليوم تنتفض في العراق لتفتك بالغزاة الأمريكيين عبر المقاومة الوطنية الجهادية المسلحة وتنفجر في لبنان العربي كالبركان في وجه الكيان الصهيوني الغاصب وتنهض في فلسطين لمقاومة مشاريع التسوية وفرض الأمر الواقع وتقف بين هذه وتلك في باقي الدول العربية مقاومة للتطبيع ومحاربة لمشاريع التصفية ومناضلة من أجل الخلاص من أنظمة الذل والخيانة المتحالفة موضوعيا مع جبهة التسوية والاستسلام شعارها في ذلك ما قاله الفيلسوف الفرنسي جون بول سارتر: «انتهى عهد السحرة والدجالين لا بد أن تحارب والا سينتهي بك الأمر جيفة في معسكرات التعذيب».

ومن هذا المنطلق فان قواعد اللعبة أصبحت واضحة أكثر من أي وقت مضى بالنسبة لجماهير شعبنا العربي اذ لا خيار أمامها الا خيار المقاومة والصمود والمحاربة على جميع الجبهات التي أمكن فيها حمل السلاح وجميع المستويات الفكرية والسياسية والثقافية والاعلامية والاقتصادية.

**عزالدين بن حسين القوطالي**
**تونس**

# مستقبل اليسار الشيوعي العراقي

■ منذ احتلال العراق في نيسان (ابريل) 2003 حتى اليوم، أسهم المواطنون من جميع الاتجاهات في مقاومته، وفي المجهود السياسي والفكري والاعلامي الهادف لكشف جسامة الخراب الذي تعرض له وطننا، كما تناول جهد جميع المخلصين، البحث والنضال من اجل المخرج السليم.

وكان أبرز معاناتنا، التمزيق الذي يتعرض له العراق، شعباً ووطناً، والتصميم الواضح لأن يأخذ ذلك التمزيق، كامل أبعاده المرسومة له.

أمام هذه الحقيقة، تتجسد أهمية امتلاك السلاح المضاد بيد العراقيين، وهو وحدتهم أمام الخطر الداهم، ولخوض معركة التحرير من أجل إنجاز الاستقلال الوطني، ومن أجل الديمقراطية وإعادة بناء العراق.

ان مايجمع الوطنيين العراقيين، من جميع الاتجاهات، هو النضال المشترك الذي يصب في خدمة المعاضدة للنضال الباسل للقوى الرافضة والمقاومة للاحتلال، ومن أجل تحقيق أوسع جبهة شعبية ممكنة، تقود تلك المواجهة الشعبية.

عند الحكم على الموقف من الحزب الشيوعي العراقي، فلست مع أولئك الذين يذهب بهم الشطط، أو سوء القصد، أو الذاتية ليفرضوا أحكامهم بفقدان الحزب الشيوعي صفته الوطنية والطبقية، أو مسخ تاريخه النضالي، بسبب أخطاء الماضي وعثراته.

ويلزم التمييز بين الاخطاء والعثرات، وما تجره من انشقاقات يتعرض لها عادةً، كل حزب مناضل من أجل التحرير والتغيير الاجتماعي، وبين الردة التي تفقد ذلك الحزب، صفته الوطنية والطبقية، عند وقوعه في شباك المخطط المعادي،الامريكي الصهيوني، كما حصل.

وأرى ان الحد الفاصل لذلك الارتداد، بدأ منذ مطلع تسعينات القرن الماضي، حين تم تسخير عدد من الاحزاب والجهات الوطنية، ضمن المعارضة العراقية، ومنها الحزب الشيوعي العراقي، كأدوات للتهيئة لاحتلال العراق وتدميره، ثم لتكريس الاحتلال وحمايته.

ازاء هذه الردة، يتعذر ايضاً تعليق الحكم بالنهاية الخائبة، على معجزة في التصحيح الجدي، يمكن ان يحققها مؤتمر الحزب الثامن القادم. علماً ان قادته يهيئون لمندوبي المؤتمر فعلاً رواية التصحيح المنافق الكاذب.

وبخصوص الموقف من قيادة الحزب الحالية، فانا الى جانب التفريق بين القادة المخططين والقاعدة المنفذة لسياسة الحزب، دون تبرئة القواعد بالطبع، وكل الذين صوتوا له عن وعي، أو دعموا سياسته الموالية للاحتلال الاجنبي.

وأنا مع توجيه الخطاب الرشيد، لتنبيه وتحذير من خدعتهم وضللتهم السياسة المنافقة والخداعة للقيادة، عند تبريراتها لحرف الحزب عن سياسته الوطنية وعن الدفاع عن مصالح الشعب وكادحيه.

لكن الردة الشاملة في الحزب المناضل، لم تكن زلة عابرة، وهي ليست خطيئة أفراد من القاعدة يجري التركيز عليهم، رغم أدوارهم المعروفة. فلابد أن نلاحظ جميعاً، ان اهتزازاً مماثلاً حصل في اغلب الاحزاب العراقية التي كانت بالامس في صف الحركة الوطنية.

كما أن ردات هائلة ومذهلة، حصلت في احزاب اليسار، الكبرى والصغرى، أبتداءً من الحزب الشيوعي السوفييتي، حتى أحزاب عربية وغيرها كثيرة.

ولذلك تجري حالياً، عمليات واسعة النطاق لتجديد اليسار فكرياً وسياسياً وتنظيمياً، محلياً وعالمياً. وهذا ما ينبغي الانتباه له.

كما علينا أن ننتبه الى، ونحذر من الموقف الذي يتصل بالنزعة الذاتية والارادوية التي تحدد مستقبل بناء المنظمة الشيوعية، الحالية او المقبلة، بقرارات مسبقة.

**باقر ابراهيم**
**كاتب وسياسي من العراق**

# فلسطين الى اين؟

■ لقد سعدنا جميعا باول تجربة انتخابية في العالم العربي مرت وفق القواعد الديمقراطية المتعارف عليها دوليا.

وكانت الحدث ملفتا، ففلسطين المحتلة تحقق ما عجزت عنه الدول العربية منذ استقلالها!انها النموذج العربي الوحيد الذي لم ينقلب على نتائج الانتخابات مع جرأة عالية على نشرها دون تزوير ابانت عن احترام عظيم لآراء المواطنين ومواقفهم!!

غير ان تسلسل الاحداث وتعاقب الايام كشف عن هشاشة الوضع بين مكونات المشهد الفلسطيني وابان عن تضارب واضح بين مشاريع الفصائل.و لا اقصد هنا الاختلاف بين برامجها، وانما خضوعها لمؤثرات اللعبة الاقليمية والدولية، واستنجاد كل طرف بما يتوهم ان ادوات الحل او جزءا من مفاتيحها بيده!و الحال ان المواطن البسيط ضاع بين الخطابات المتشنجة لكل طرف، فلا هي اعادت اليه ارضه، ولا وفرت له حاجته اليومية.و باتت حماس تدافع عن مشروع المقاومة، وراحت فتح تنافح عن السلطة وضرورة قيام الدولة واحترام الالتزامات الدولية مستمدة شرعيتها من تاريخها النضالي، او كما قال الاخ عبد الباري: ما زالت حماس تتصرف بعقلية المعارضة، وفتح بعقلية الحكومة!!

الحقيقة ان الآمال تلاشت كلها، ولم يعد للتجربة السياسية في فلسطين من طعم ولا رائحة سوى روائح القتل والخطف والاعمال الاجرامية في حق الآخرين! انها مأساة بكل المقاييس؛لا بل ان العرب صاروا مبدعين في فن الخلافات والصراعات، فحري بهم ان يسجلوا انفسهم في كتاب غينيس لتحطيم الارقام القياسية، او قل ليرشحوا انفسهم لجائزة الاوسكار في الاحتراب والاقتتال!! او لا ينطبق عليهم مضمون الآية الكريمة: «بأسهم بينهم شديد» انها فتنة يحتار فيها العاقل ويفقد فيها صوابه!!

والامل معقود على ان يتفق الاخوة على كلمة سواء بينهم تعيدهم الى الرشد، وتقضي على اسباب الخلاف سواء اجتمعوا في ارض الحرمين الشريفين او لم يجتمعوا، فالغاية رأب الصدع وجمع القلوب قبل كل شئ وبث الثقة بين الفرقاء عساهم ان يوجهوا حرابهم الى عدوهم من جديد، ويتفقوا على عقد سياسي يعبر عن وحدة الشعب الفلسطيني، ويفشل مشاريع الدولة العبرية وربيبتها الكبرى والقوى الاقليمية الاخرى..

**مصطفى بادي**
**mostafa badii [badii022@yahoo.fr]**

# مذيعون اميون!

■ يقوم المذيعون في الفضائيات العربية بتقطيع أوصال الكلام عند قراءة الاخبار، فاذا قال أحدهم مثلا «على الولايات المتحدة الامريكية .. ». قال «على ألولايات ألتحدة ألامريكية»، واذا أشار الى الموضوع العراقي قال «هذا ألموضوع ألعراقي»، وكذلك «على ألدول ألعربية» أو «هذا ألضغط ألاقتصادي». هذا التقطيع هو خطأ لغوي ويثير الاعصاب لكثرة تكراره، فنقول لهم بكل احترام ألا يكفيكم يا حضرات المذيعين ما تثيرونه من أعصابنا بالأخبار السيئة التي تأتون لنا بها كل يوم حتى تضيفوا لها قراءة خاطئة وسيئة للغة أيضا.

**د. فؤاد حداد**
**لندن**

# التحرش الجنسي والتحرش الوطني

■ اذا كانت القوانين الوضعية كافة تعاقب على التحرش الجنسي باعتباره فعلا لا أخلاقيا، قائما على استغلال تفاوت القدرات، بما يمكن أحدا ما ذكرا كان أم أنثى من خدش حياء الآخر في جسمه أو ذهنه، أو هتك عرضه، واذا كانت مواطنة امريكية قد تمكنت قبل سنوات بفستانها الأزرق من فضح الرئيس الامريكي بيل كلينتون واخضاعه للتحقيق من قبل الكونغرس، وأخرى اسرائيلية استطاعت أن تنزل الرئيس من على كرسي الحصانة، فكيف هو الحال بأمة لم يتبق منها ما يتحرش به، أرضها تغتصب وسماؤها بالمثل، ورجالها ونساؤها وأطفالها ونظامها البيئي، ولا تفلح حتى في الصراخ، أراضية هي عما يفعل بها، وبالتالي فلا جرم على متناوبي التحرش والاغتصاب، أم تراها مغيبة الارادة، الى الدرجة التي ينطبق عليها وصف الضحية، الى أي درجة ليس للعرب ومقدساتهم حرمات تستحق الحماية، ولما يتم التعامل مع الشعوب العربية على أنها ولدت لتكون مشتتة، لا يجمعها الا كفيف في يوم ريح، عواصم تسقط.. ويتضح أن ذوي القربى هم مسقطوها، ماذا لو تمنع المعتدلون على الأقل لقبض ثمن أكبر من بعض المساعدات، أو القبول بتوريث حكم هنا وآخر هناك.. متى يستطيع العربي التظاهر.. لارتفاع سعر الجبنة قروشا.. متى يستطيع العربي التظاهر.. ضد تصريح لوزير أو لرئيس دولة.. عندما يجد أن ذلك التصريح يمس مصالح الشعب في هذا البلد أو ذاك.

متى يكون لدينا قضاء ونيابة عامة تملك أن توجه اتهاما لغير الفقراء.. والمغضوب عليهم.. متى يبت في شأن اغتصاب بعض الحكام العرب لمناصبهم.. وشعوبهم.. متى تستفيق الضحية من لعبة الرضاء.

ان الأوطان والمقدسات تنتهك. وليس من متظاهر في الشوارع الباحثة عن مدينة عصية على القهر.. كم هي مأساة.. عندما ينشر بحث من هنا او هناك أو يذاع خبر عن نية اسرائيلية لهدم المسجد الأقصى.. وكأن العرب لا يعرفون أنه منذ قيام اسرائيل أصبح المسجد في خبر كان.. كم مدينة ستسقط.. وكم مليونا سيهاجر وكم وطنا سيكسر مثل رغيف خبز يابس.. حتى يستفيق بعض العرب.. حتى يستمع أحد لأصوات تنادي.. بأقلام خرساء؟

كم يؤلمني صوت واندفاع كل من د. فيصل القاسم.. والأستاذ عبد الباري عطوان..

في معرض عمل كل منهما.. كلمات كل منهما مشتعلة.. ولكن هل يشتعل الرماد؟ ومنذ أيام حين وصف عبد الباري الحكومة الفلسطينية بأنها شحاذة.. وبأنها تتصرف كمعارضة ووصف المعارضة بأنها تتصرف كحكومة.. كان محقا ولكنه مجرد وصف لحال أقل ما يقال فيه: ان فتح تتصرف على اعتبار أنها حزب اسرائيلي يرى حماس ارهابية وخطرا على الحلم الاسرائيلي.. ومثل ذلك هم القوم المعتدلون، بينما حماس أصابها ما أصاب حزب الله.. أوشكت أن تخسر الشارع.. لأن الدنيا كلها أصبحت ضد الحق، الذي تتمترس عنده فلسفة المقاومة، والجميع من حولهما يقايض.. يقايض والناس تريد أن تأكل..

من سيهب لنجدة الحق؟ حق الشعب الفلسطيني أن يعود.. ليصلي في المسجد الأقصى.. حقه في دولة.. حقه في قيادة لا تتصرف على أنها هي القضية.. من سيهب ليخرج العراق من بطن الشركات الأمريكية؟ من سيعيد للعربي عباءته وسيفه وحصانه.. أخشى أن من يحاول ذلك، وأعني ها هنا تحديدا عبد الباري عطوان وفيصل القاسم؟ والمئات من الصائحين في وطن الطرشان ـ أخشى أن يتهما على هامش اتهام الرئيس الاسرائيلي بالتحرش الجنسي.. بتهمة التحرش الوطني.. مع الفرق الكبير.. وهو استحالة الحصول على محاكمة عادلة.

**جمال مذكور**
**كاتب عربي**

# الى متى؟

■ واعجباهَ خير ما ابدأ به كلامي هذا واعجباه من هذا الزمن الذي يجعل الحق باطلا والباطل حقا واعجباه!

هل اقتربت الآخرة، كل هذه الحملات والحروب على الدول الاسلامية بحجة الحرب على الارهاب، ما الذي يجري حقاً؟

خلق فتن بين المسلمين، مساعدات امريكا للرئاسة الفلسطينية بمبلغ 86 مليون دولار وشاحنات اسلحة من مصر للرئاسة الفلسطينية كل ذلك من أجل القضاء على السلطة الفلسطينية الممثلة في حركة حماس الاسلامية، الى متى تبقى حكومات الدول العربية المحيطة باسرائيل حامية لها من دخول المجاهدين لتحرير فلسطين؟

الله اعلم!

**مفيد بلعاوي**
**عمان ـ الاردن**

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

**164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K**

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
**menbar@alquds.co.uk**

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

**«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»**